بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بتاريخ ٩/٩/٢٠١٧

تفريغ الدرس [الخامس والثلاثين] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

❇ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❇

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا يا أرحم الراحمين

لقاؤنا في هذه الليلة عن باب:

التنازع في العمل

٢٧٨- إِنْ عَـامِـلاَنِ اقْتَضَيَـا فِي اسْـمٍ عَمَـلْ قَـبْـلُ فَلِلْوَاحِـدِ مِنْهُـمَـا الْعَـمَـلْ

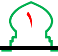
- قد يوجد عاملان، وربما ثلاثة -كما سنشير- يتنازعون معمولا واحدا، هذا المعمول يكون العامل فيه واحد من هذه الثلاثة، فلا يمكن أن تكون هذه العوامل -سواء كانت اسمين أو ثلاثة- عاملة في هذا المعمول جميعها في نفس الوقت، وإنما يختار واحد من هذه العوامل، فهنا أي العوامل الذي يعمل ؟ .. هذا ما سيتحدث عنه المؤلف.

«فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا الْعَمَلْ»: ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾ [الكهف: ٩٦] آتوني قطرًا أو أفرغ عليه قطرًا فهذا المعمول ﴿قِطۡرٗا﴾ هل هو معمول الفعل ﴿ءَاتُونِيٓ﴾ أم ﴿ءَاتُونِيٓ﴾ ؟ ... كلا الأمرين يقتضي العمل فيه، وهذا المقصود بالتنازع، أي يوجد عاملان ويتنازعان العمل في معمول واحد، تقول: (جلس وقام زيد) فـ(زيد) معمول، وهناك عملا، فيمكن أن تقول: (جلس زيد) أو (قام زيد)، فهنا وجد عاملان اقتضيا العمل في معمول واحد، وسوف يبين رَحِمَهُ ٱللَّهُ المختار في العامل الذي عمل في هذا المعمول.

«إِنْ عَامِلاَنِ»: وقد يوجد أكثر، وذكروا مثالا على وجود الأكثر، قوله:

أتاني فلم أُسْرَر به حين جاءني كتاب ....

- **لاحظ**: (أتاني كتاب) (أسرر كتاب) (جاءني كتاب) ثلاثة عوامل تقتضي العمل بهذا المعمول (كتاب)، ولا يوجد أكثر من ثلاثة عوامل تتنازع في معمول واحدة.



«**اقْتَضَيَا**»: وهو قيد، أي أن الثاني والأول يقتضيان العمل في هذا المعمول، أما إذا لم يقتض أحدهما العمل في المعمول فليس هذا من باب التنازع، كقول امرء القيس:

....   كفاني ولم أطلب قليل من المال

هنا لا يقتضي الفعل (أطلب) المعمول (قليل من المال) فلا يستقيم كفاني قليل من المال، ولم أطلب قليل من المال، ولهذا لا يعد من باب التنازع.

«**فِي اسْمٍ**»: أي في معمول واحد، فلو كان لكل عامل اسم فلا يكون من باب التنازع، **مثال**: (أكرمت زيدا وأخرجت عمروًا) فهنا أكثر من اسم فلا يعد من باب التنازع.

- صور العمل:

١– كلا العاملين يقتضي الرفع، **مثال**: (جلس وقام عمروٌ).

٢– كلاهما يقتضي النصب، **مثال**: (رأيت وأكرمت زيدًا).

٣– الأول يطلب الرفع والثاني يطلب النصب، **تقول**: (قام وأكرمت زيدًا).

٤– الأول يقتضي النصب والثاني يقتضي الرفع، **تقول**: (أكرمتُ وأكرمني زيدٌ).

«**قَبْلُ**»: لابد أن يكون العاملان قبل الاسم، أما لو تقدم الاسم فهنا العوامل تنصب على ضمير هذا الاسم، مثال: (زيدٌ قام وقعد) فلا يدخل في باب التنازع، وإنما لابد أن يكون العامل يسبق هذا الاسم وهذا المعمول.

«**فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا الْعَمَلْ**»: أي أن العمل لابد أن يكون لواحد من هذه العوامل، ولا يكون لكل العوامل السابقة سواء كانا اثنين أو ثلاثة، وبقية العوامل تعمل في ضمير يطابق هذا المعمول، ولا نسلب عنها العمل، فإن لها عملا، لكن لا ينصب هذا الاسم الظاهر، وإنما عمل بقية العوامل المهملة على ضمير ذلك الاسم.

- هذا العمل يكون للعامل الأول أم العامل الثاني ؟ هل ننظر إلى السَّبْق ؟ أم ننظر للقرب ؟

إن نظرنا للسبق كان العمل للعامل الأول، وإن نظرنا للقرب قلنا للعامل الثاني، وهنا قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٧٩– وَالْثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَهْ   وَاخْتَارَ عَكْسًا غَيْرُهُمْ ذَا أَسْرَهْ

- هنا المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ بين لنا في هذا البيت أن أهل البصرة اختاروا العمل للثاني، فهو الذي عمل في اللفظ المتنازع فيه، أما الكوفيون فيرون أن العامل الأول هو الذي عمل في ذلك اللفظ المتنازع فيه، والمؤلف رجَّح رأي البصريين، ولهذا قال: «وَالثَّانِ أَوْلَى».

ثم قال:

٢٨٠- وَأَعْمِلِ الْمُهْمَلَ فِي ضَمِيْرِ مَا	تَنَازَعَاهُ وَالْتَزِمْ مَا الْتُزِمَا

- كما أشرنا سابقاً أن العامل الذي عمل بذلك اللفظ المتنازع فيه -وهو عند البصريين العامل الثاني- العامل الأول المهمل يعمل في ضمير ذلك اللفظ المتنازع فيه.

«وَالْتَزِمْ مَا الْتُزِمَا»: يعني يطابق هذا الضمير ذلك الاسم، وكذلك التزم ما سيأتي من الضوابط والقيود في مثل هذا الأمر.

ثم قال تطبيقاً لهذا الأمر:

٢٨١- كَيُحْسِنَانِ وَيُسِيءُ ابْنَاكَا	وَقَدْ بَغَى وَاعْتَدَيَا عَبْدَاكَا

- لاحظ: «كَيُحْسِنَانِ وَيُسِيءُ» هذان عاملان، واللفظ المتنازع فيه « ابْنَاكَا»، فهنا عمل الثاني، وهو رأي أهل البصرة أي: « وَيُسِيءُ ابْنَاكَا»، والأول عمل في ضمير ذلك الاسم (ألف الاثنين) لأن المعمول مثنى «ابْنَاكَا» فهنا ظهر الضمير وطابق المعمول.

«وَقَدْ بَغَى وَاعْتَدَيَا عَبْدَاكَا»: هنا جعل العمل للعامل الأول «بَغَى عَبْدَاكَا»، ثم أتى بالضمير المطابق للفظ المتنازع فيه للمعمول «عَبْدَاكَا» يعني «بَغَى عَبْدَاكَا» و«اعْتَدَيَا عَبْدَاكَا» ولهذا لا يوجد في الأول ضمير وهذه اللغة الصحيحة بخلاف لغة أكلوني البراغيث فالعامل إذا انصب على المعمول فإنه لا يثنى ولا يجمع، تقول: (نجح الطالب – نجح الطالبان – نجح الطلاب) ولا تقول: (نجحوا الطلاب – نجحا الطالبان) هذه اللغة التي تعرف بلغة أكلوني البراغيث، والفصيح توحيد العامل.

فالجملة الأولى على رأي البصريين، والجملة الثانية على رأي الكوفيين.

❊ فبين في هذه الأبيات الأربعة:

- المقصود بالتنازع.

- العامل قد يكون اثنين أو أكثر من ذلك.
- لابد أن يقتضي كلا العاملين العمل في ذلك اللفظ.
- أن يتنازعا في اسم واحد.
- بَيَّنا أن للعمل أربعة صور.
- أن يكون العامل قبل اللفظ المتنازع فيه.
- بين أن العامل الثاني هو الذي يعمل في ذلك الاسم، وهو رأي البصريين، وبقية العوامل المهملة تعمل في ضمير الاسم المتنازع فيه.
- ضرب لما مثالين لهذا الأمر.

نسأل الله أن يفتح علينا بالعلم النافع والعمل الصالح، وأن يبارك في أوقاتنا وأعمارنا

والحمد لله رب العالمين

بينات




بينات


بينات